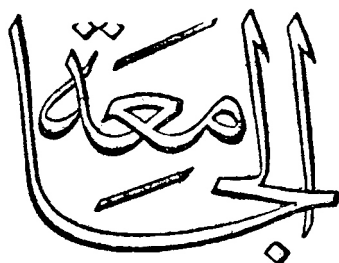


السنة الخامسة



الجزء ١١ و ١٢

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك

وتنشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

نيويورك — ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٠٧ ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٤

مبادئ المستر هرست وتأثيرها على اميركا في المستقبل

اشتهر المستر هرست في العالم بترشيحه في هذا العام لمنصب والي ولاية نيويورك فوق
اشتهاره بجريدته (نيويورك جورنال) ومجلاته وجرائده الاخرى التي تنشر في الولايات
المتحدة . والرجل غني ورث من ابيه ثروة طائلة وا قدم على الصحافة والسياسة بنفق ثروته
فيها . قالت جريدة التيس : ان المستر هرست بده جيل جديد اخذ في الظهور في العالم .
وتريد بهذا الجيل اناسا يملكون ثروات طائلة ويبذرون ثروتهم على السياسة ومناصبها ووصلا
الى القبض على ازمتهما

✽ راي الاوروبين والاميركيين ✽ ولما كان في هذا العام انتخاب والي لولاية
نيويورك لم يفز المستر هيوز على المستر هرست الا باكثرية قدرها نحو ٥٠ الف صوت .
فادهشت هذه النتيجة الاوروبين وعدوها دليلاً على ثلاثة امور . (الاول) استئصال امر
المبادئ التي يدعو اليها المستر هرست في جرائده العديدة في هذه البلاد (الثاني) بلوغه
منزلة رفيعة في عيون الشعب الامركي خلافاً لقدح خصومه فيه (الثالث) ازدياد كراهة

الشعب للاحتكار والمحكرين والغنى والاغنياء

وقد طعنت الجرائد الاوروبية المحافظة طعناً شديداً على المسترهرست في اثناء الانتخاب وبعده . اما جرائد الاشتراكيين والغلاة في الجمهورية والحربة فلم تطعن عليه لان مبادئها قريبة من مبادئه

اما الاميركيون فرائيهم في المسترهرست منقسم انقساماً عظيماً . ويظهر ان الطبقات العليا اكثرها عليه ولكن حزب الشعب اكثره معه

واليك الآن شيئاً من مبادئه التي تُنشر في جريدته . فقد التى المسترشو ناظر المالية في اميركا خطبة منذ حين قال فيها ان نجاح اميركا باهر في هذا العام فردّ عليه (نيو يورك جورنال) بمقالة هذه ترجمتها . ومنها تعرف مبادئ الجريدة وصاحبها

﴿أحقيق أن النجاح باهر﴾ * اوشك المسترشو ناظر المالية في الولايات المتحدة ان يخلي وظيفته للمستر «كورتلون» وهو الرجل الذي اغدقت عليه الشركات والبنوك والمضاربون الاموال لكي يؤيد بها الحزب الريبليكي (لانه زعيم هذا الحزب) وسيستخلى به بعد الان ان يوفيههم تلك الاموال من عرق جبين الامة (وهو يعني بذلك ان المستر كورتلون سيتعين بوظيفته على تمهيد السبل لهم لكي يمتصوا دماء العباد بمشروعاتهم المالية الخطيرة وذلك في مقابل الاموال التي بذروها في تأييد الحزب الريبليكي وبشراء الاصوات في الانتخابات ونحو ذلك)

وقبل ان يخلي المسترشو وظيفته بسط على مسمع من زمرة بعض الاغنياء ما تعني به الجرائد بقولها «الانذار الخطير» . فقال لهم ان بلادنا اصبحت باهرة النجاح . اننا اصبحنا اغنياء بسرعة عجيبة . ولا ريب انه كان جاداً لا هازلاً في اشارته بايجاز الى ثروة الشعب

فماذا يظن الشعب بذلك ؟ حينما نقول الشعب لا نعني اولئك الافراد الذين يتبواون عروش المصارف والمتاجر ولا اولئك الافراد المضاربين بالبورصة الذين سرّب الى جيوبهم المستر «شو» عشر ملايين من اموال الشعب لكي يضاربوا بها في صفقات خطيرة . ولا نعني بالشعب رؤساء الشركات الضخمة الذين لا يبتطون عن ان يمدوا يد الاسعاف للمستر «شو» اذا احتاج الى مساعدتهم

بل حينما نقول الشعب نعني ثمانين مليوناً من الاميركان . نعني اولئك الذين يشتغلون مدى النهار ويمحرقون الارم تقيظاً في الليل . نعني اولئك الذين ينظرون الى الاحداث

بعين الحب والاشفاق من جهة وبالقلق والاضطراب على مستقبلهم من الجهة الاخرى
فاذا يظن هذا الشعب برأي المستر «شو» في نجاح الامة الباهر ؟

احقيق ان الامة باهرة النجاح حين يقضى على ملايين من الاولاد ان
يشتغلوا في المناجم والمصانع والمعامل لكي يرزقوا في حين انهم يفتدون نعيمهم المنتظر
في هذه الحياة ؟ . هل تعد الامة باهرة النجاح اذا كان نصف التلامذة يوءخذون من
المدارس قبل ان يستوفوا الاثني عشر ربيعاً ويَزجون في دوائر العمل لكي يعيشوا ؟ .
هل يقال ان الامة باهرة النجاح اذا كان ٣ فقط بالمئة من تلامذة المدارس العمومية
يتسنى لهم ان ينقلوا الى المدارس العليا لكي يستوفوا العلوم اللازمة ؟ . هل تعد
الامة باهرة النجاح حين لم يكن بد من سن شريعة خاصة لمنع استخدام النساء في
دوائر العمل في بحر الليل وحين يقرر قضاة الدنوان الاعلى بلا نجل - واسفاه -
ان هذا القانون مخالف لروح الدستور

تسعون بالمئة من الامهات في اميركا يتمرن من مطالب حاجيات منازلهن فهناك
مطالب شركة الغاز ومطالب الجزار الخ لاندع اجفانهن تسترق غمضةً وهنا غلاء
الحليب يقل ايدي المرضعات منهن عن اشباع اطفالهن واحداًهن . ونفقات الثلج
الباهظة في الصيف تحول بين الالوف وبين حياتهم . ذلك ما يعنى به النجاح الباهر
لشركتي الحليب والثلج . ولكن يا ايها المستر «شو» ليس ذلك بالنجاح الباهر للشعب .
ان رجل العمل الذي يشتهي ان يوسع نطاق عمله ويزيد غنى البلاد ويحجب
مطالب العمال لقد ضاق ذرعاً في التوصل الى المال الذي هو دم الحياة للعمل وعجز
عن الحصول على القرض اللازم لاشغاله بالشروط السهلة الممكنة . فهل هذا يُعد
نجاحاً باهراً ؟

ان الرجل الذي يود ان يرسل ابنه الى المدارس الموافقة المهذبة وثم الى الكليات
العليا لا يرى بدءاً من ان يزرجه بين العملة صغيراً ان هذا من نتائج النجاح الباهر
ايها المستر «شو» انك ننظر الى احوال هذه البلاد بعين الخطاء . تاخذ عشر
ملايين من اموال الامة وتدفعها في شارع وول (وهو الشارع الذي يشتمل على اهم
المصارف وابنية الاغنياء ومكاتبهم وهو قرب البورصة) لكي تمد المضاربين الذين
يخدعون الناس في حيلهم البورسية ويستنزولونهم الى المضاربة . انك تقابل التمولين
صاحبي مئآت الملايين وتحجز على نفسك تمليقاتهم وتديساتهم . انك ترى بعيني

راى سك المضاربات الجسيمة التي يضاربها القلائل لكي ينتهبوا اموال الكثيرين فتندهل من هذه القوى التي يدونها وتخير من هذا النجاح الباهر الذي يصادفونه فبالله انظر الى من هم دونهم انظر الناس الذين هم الشعب الحقيقي . انظر الى الملايين الذين لم تفتكر بهم قط . هم الذين يدفعون ماهيتك وهم الذين وظفوا الرجل الذي وظفك

سليم ماذا يظنون ؟ هل هم ناجحون حقيقة

سل الفتاة المبكرة الى عملها كفريسة للشركات التي استمكت الاسواق والشوارع (يعني الترامواي) والتي لا تترك شغلها الا وقد غدت تلك الشركة من دمها . غدتها بالسنتات الخمس التي تكسبها بشق النفس . فهل هي الناجحة النجاح الباهر ؟ اذهب الى غرفتها الزرية وانظر ماذا تاكل وماذا تلبس واعلم ما اشد وطأة البرد على بدننها الرخص المقشعر وما اعظم صبرها على هذا المناء . واحكم حينئذ بنفسك كيف يكون ولدها في المستقبل — كيف يكون الولد الذي لم تشبع امه خبزاً ولا استدفاء جسمها في ايام الزمهرير — اعلم ذلك جيداً وحينئذ ترى ان البلاد مقاسية امر الشقاء من هذا النجاح الباهر

الولايات المتحدة تشكو من «توزيع الثروة» تريد الثروة موزعة على الافراد بالعدالة والانصاف . كل النوايح في بلادنا كرسوا حياتهم لجمع الاموال . كم من ركفلر عندنا ذوي الوف ؟ ملايين عندنا روجرس وفندربلت ومورغان وجماعة المضاربين والمحتكرين ذوي مئات الملايين

لقد فهمنا جيداً معنى الجمع للنفس او حب الاثرة وثقاسم ركام الثروة ونجاح المملكة وبلغنا ذلك المعنى ولكننا لم نفطن قط لمعنى «توزيع الثروة» في الاوقيانوس ماء عظيم جداً ولكنه لا يروي الصحراء بقطرة . في الجيوب القليلة الوف الملايين ولكنها لا تسد رمق الفقير

مسألة المسائل الاميركية «توزيع الثروة» . على كل اميركي ان يفكر بهذه المسألة دائماً حينما ننتقد الخطاء الذي يرتكبه اتحاد العملة احياناً — حينما ننتقد تطرفه العرضي — يجب ان تذكر حينئذ ان اتحاد العملة عظيم القيمة لانه هو القوة الرئيسية لتوزيع الثروة

لسنا في حاجة الى نظار مالية يبحثون في نجاح البلاد . وانما نحتاج الى رجل يراى

الامة والى رجال دونه يلقون انظارهم الى الثمانين مليون نسمة »

﴿ رأي مؤرخ انكليزي والاشتراكية في اميركا ﴾ وقد نشرت جرائد لندن بعد الانتخاب لولاية نيويورك كتاباً كتبه منذ سنوات مؤرخ انكليزي مشهور الى احد اكابر الاميركان اذ سأله رايه في مصير الامة الاميركية ومدنيتها. قالت الجريدة التي نقلنا عنها هذا الخبر بعد نشرها صورة هذا الكتاب : ان رأي المؤرخ الانكليزي كان عبارة عن نبوءة تمت او ستم في المسترهرست . وخلاصة هذا الكتاب ان اميركا ومدنيتها لم تبني على اساس وطيد . فان دستورهما ضعيف متقلقل اذ لا دعامة له . فاذا قام مثلاً رجل مقدم مطامع ذو تأثير واستغفر الشعب على الاغنياء واراهم كيف يتمتعون بالثروة والملاذ على حين انهم هم بضنون جوعاً وفقرًا فانه لا يلبث ان يرى جيشاً كثيفاً من الشعب يلتف حوله للاخذ بناصره والاثار بامر . واذا قويت سلطة هذا المطامع وحزبه تمكنوا في وقت قريب بثورة او بغير ثورة من القبض على ازمة الاحكام والتصرف بالدستور والشرائع كما يريدون . ولكن لو كان في الدستور الاميركي قوة تحول دون وقوع مثل ذلك لما كان الخوف عظيماً على مستقبل اميركا

والمؤرخ يعني بقوله هذا ان توجد طبقة عليا يدعم بها الدستور ويكون مصلحته من مصالحها كطبقة اللوردات في انكلترا . كانه يقول ان كل امة ليس فيها ارستوقراطية امة ضعيفة الدستور . وهو زعم لانصار مبدأ الملكية

والظاهر ان مبادئ المسترهرست ستكون اولى دعائم الاشتراكية في البلاد الاميركية . ومن العجب العجيب ان تكون اميركا متأخرة من حيث مبادئ الاشتراكية حتى عن المانيا البلاد الامبراطورية